

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[236] عليه وآله) إني أخشى عليهم أهل نجد ! فقال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق (1) ليموت في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين، منهم الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان أخو بني عدي النجار، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، في رجال مسمين من خيار المسلمين (2). فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (صلى الله عليه وآله وسلم) المنذر بن عمرو في سبعين راكبا، فساروا حتى نزلوا بئر معونة - وهي أرض بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، كلا البلدين منها قريب، وهي إلى حرة بني سليم أقرب - فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله) إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه، حتى عدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ عليهم بني عامر، فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نخفر أبا براء، قد عقد لهم عقدا وجوارا. فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصى، ورعلا، وذكوان، فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم، فأحاطوا بهم في حالهم، فلما رأوهم أخذوا السيوف، ثم قاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق، فارتث (3) من بين _____ (1)

المعنق: المسرع، وإنما سمي بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة. (2) سيرة ابن هشام ج 3 ص 174.

(3) ارتث، أي وقع به جراح. (*) _____